الأديبة
ميسون أسدي

المجتمع الفلسطيني: قضية المرأة، وقضية الآخر في قصص ميسون أسدي

نايف خوري

بيان السيرة:

- ولدت في قرية دير الأسد- الجليل الأعلى في 7.11.1963
- متزوجة ولها ولدان وتقيم في مدينة حيفا.

تحصيل علمي:

- 1982- أنهت دراستها الثانوية في قرية الرامة المجاورة.
- 1984- اللقب الأول، البكالوريوس، في التاريخ والتربية من جامعة حيفا.
- 1992- دبلوم في الصحافة من جامعة تل أبيب.
- 1997- اللقب الأول الثاني، بكالوريوس، في العمل الاجتماعي من جامعة حيفا.
- 2006-اللقب الثاني، الماجستير، في موضوع الاتصال من جامعة "كلارك" الأمريكية.
- 2007- تعد لرسالة الدكتوراه في جامعة "بورتسماوث" الإنجليزية.

العمل:

- 1987- موجّهة لمجموعات عربية ويهودية في براعم السلام تل أبيب- يافا.
- 1988- 1993- مرشدة شبيبة في بلدية تل أبيب.
- 1993- 1996- موجّهة لجيل 18 وما فوق في بلدية حيفا.
- 1994- وحتى اليوم- تعمل صحفيّة في جريدة "الاتحاد".
- 1999- 2007- عاملة اجتماعية في مؤسسة للأطفال الصمّ والبكم.
- 2002- وحتى اليوم- عاملة اجتماعية في جمعية "أكيم، للنهوض بذوي الاحتياجات الخاصة".
- 2007- تعمل مديرة لوكالة "تفانين للإعلام الفني والثقافي الفلسطيني".

إنجازات:

- ترجمت بعض قصصها إلى اللغة الإنجليزية.

- نشرت العديد من القصص في الصحافة الفلسطينية والعربية والعالمية.
- 2008 - حازت على جائزة "العودة" لقصص الأطفال.
- 2010 - كرمت في مهرجان المرأة العربية في يافا.
- 2010 - حازت على جائزة تكريم للقصة الصحفية في موضوع حقّ العودة.
- 2011 - شاركت في لجنة التحكيم لقصص الأطفال، مركز بديل، جائزة العودة.
- 2011 - حازت على جائزة الإبداع.

الإصدارات: قصص للكبار:

- "كلام غير مباح" مجموعة قصصية للكبار، تفانين للنشر، حيفا 2008.
- "عن بنات أفكاري" مجموعة قصصية للكبار، فضاءات للنشر والتوزيع، عمان 2011.
- "لملم حريم" مجموعة قصصية للكبار، دار النشر مكتبة كل شيء، حيفا 2012.

قصص للأطفال والفتيان:

- "بيت بيوت"، بديل/ المركز الفلسطيني، بيت لحم 2009.
- "تيعا تيعا بيتك بيتك"، دار الهدى، كفر قرع 2010.
- "فضائي في الدير"، دار الهدى، كفر قرع 2010.
- "فايقة ونعسان"، دار الهدى، كفر قرع 2010
- "موعد مع الذئب"، دار الهدى، كفر قرع 2010.
- "مكسورة إيدها" (بالعربية والعبرية)، دار الهدى، كفر قرع 2011.
- "فتوش"، دار الهدى، كفر قرع 2011
- "تفاحة جلال"، دار الهدى، كفر قرع 2012.
- "حروف حكايتي"، دار الهدى، كفر قرع 2012.
- "الرمان المر"، دار الهدى، كفر قرع 2012.
- "الحمار زكزوك"، مكتبة كل شيء، حيفا 2012.

ثمة خمس قصص أخرى تحت الطبع.

الخطابات والتقنيات في قصص ميسون أسدي

تمتاز الكاتبة ميسون أسدي بتوظيفها لتقنيات جديدة في أكثر من لون في قصصها القصيرة. واعتمدت على العناوين الجذابة والنهايات المفاجئة، كما تجلّى في القصص التي نشرتها في الصحافة الفلسطينية والعربية.

حرصت على انتقاء العناوين الإيقاعية/الموسيقية التي تشدّ القارئ وتثير فضوله، وها هي تطلق على إحدى قصصها عنوان: "شاي وبسكوت وسكر"، مما يذكر القارئ بعنوان قصيدة لنزار قباني "خبز وحشيش وقمر". كذلك عنوان قصة "في انتظار شمبانيا" يذكرنا فورًا بالعنوان: "في انتظار غودو" مسرحية صموئيل بيكيت الشهيرة. وقصة "كابوس ليلة صيف" تجمعنا بوليام شكسبير ومسرحيته "حلم منتصف ليلة صيف". والعنوان "رحلة الصيف والشقاء" تذكرنا برحلة الشتاء والصيف من القرآن الكريم. وها هو العنوان "بصقة في القلب" يذكرنا بالفيلم "رصاصة في القلب"، وكذلك "عائدة إلى حيفا" يبعثنا عنوانها إلى "عائد إلى حيفا" لغسان كنفاني، ونصل إلى العنوان "وراء النافذة ما وراءها" ليردنا إلى المثل الشعبي "وراء الأكمة ما وراءها"، والعنوان "عن بنات أفكاري" بدلا من "من بنات أفكاري"، و"الحب كافر" بدل "الفقر كافر" أو "الجوع كافر"، و"كلام غير مباح" بدلا من مقولة شهرزاد التي سكتت عن " الكلام المباح"، وثمة عناوين تحمل ألفاظًا ومعاني مبهمة مثل "كتيطخ إيباحر"!!

تقنية الفلاش باك- أو العودة إلى الوراء، انطلاقا من الحاضر، نراها في العديد من قصص ميسون وهذا الأمر لا يوقعها في التكرار، ففي كل قصة من هذه النوعية، تعود إلى الماضي بطريقة مبتكرة وجميلة وممتعة، حتى إن القارئ يعيش في الماضي ولا ينتبه إلى أن الراوي يعيش في الحاضر، إلا بعد أن تعيده ميسون وتذكّره بذلك.. ومن هذه القصص: "مريم"، "شاي وبسكوت وسكر"، "في انتظار شمبانيا"، "كابوس ليلة صيف"، "صيد الصقور"، "زرعنا لو"، "بصقة في القلب"، "المسبحة"، "رحلة الصيف والشقاء" "باليد حيلة"، "الحبيب اللدود"، "خويا"، "مع الاعتذار للجمهور".

أما تقنية نهايات القصص فتستعملها ميسون حين تضع للقصة، أحيانًا، أكثر من نهاية. ففي قصة "حمالة الدلع" نرى نهاية يتوقعها القارئ لمجرد أن يرضي ذكاءه!! ولكنها تعرض نهاية أخرى مفاجئة، وهذا ما حدث فعلا لبطلة القصة. في قصة "كتيطخ أيباحر" يعتقد القارئ أن القصة تنتهي في الفقرة ما قبل الأخيرة، لكنه يكتشف نهاية أخرى في فقرة منفصلة، وهذه مفاجأة أخرى لكنها تكمل النهاية الأولى. في قصة "البعبوص"، وهي، بالمناسبة، من العناوين المثيرة والمستفزّة، نراها تضيف ملاحظة خارجة عن القصة تحت عنوان "ملحوظة غير خارجة عن القصة" وهي بذلك تدع للقارئ حرية اختيار أي نهاية يشاء..

لم تستعمل ميسون أسدي تقنية الخيال - الغيبي، إلا في قصتين فقط وهما "كتيطخ إيباحر" و"محاولة اغتيال شجرة".. هنا يشعر القارئ بأنه أمام قصة وقعت حقيقة رغم معرفته التامّة بأن الأمر لا يصدق، وذلك لأن ميسون تعتمد على قصص حقيقية وتضعها في قالب خيالي - غيبي.

تقنية المقدمة أو "البرولوغ" تضع القارئ أمام تساؤلات عديدة، ويجد نفسه مجبرا على القراءة بحثا عن الإجابة أو توضيح البداية الغريبة.. قصة "قهوة بطعم الصراصير"، تثير الفضول، من العنوان نفسه، بحيث تطرح ميسون سؤالا غريبا على القارئ، وبعدها تبدأ بسرد القصة. يتابع القارئ القصة إلى النهاية حتى يتعرف على الإجابة، وبالطبع، تكون مفاجئة على طريقة ميسون الخاصة، وهذا ما حدث في قصة "المصيبة الأعظم". وفي قصتي "كتيطخ إيباحر" و"أنا". نجد مقدمة مكتوبة بقلم بطلة القصة في حالتين مختلفتين، وعندما نقرأ القصة نعرف بأن المقدمة لم تأت بشكل عشوائي، إنما هي جزء مهم من القصة.. أما في قصتي "حمالة الدلع" و"مرآتي يا مرآتي" نرى ميسون تبدأ القصة ببيتين من الشعر المحكي، الأول لصلاح جاهين والثاني لأحمد فؤاد نجم.. ولا يدرك القارئ لماذا تمّ إدراج هذين البيتين إلا عندما ينتهي من القراءة، فتكون المتعة مضاعفة.. في قصة "الحبيب

اللدود" تبدأ الكاتبة بقصة قصيرة وتنتهي بقصة أطول مختلفة وتصب في نفس إطار القصة الأولى.

تستعمل ميسون طريقة العنونة الفرعية داخل القصة لتخدم الأحداث لا لتشير إلى ما سيحدث، فلو دققنا مثلا في عناوين قصة "باليد حيلة" نرى كيف تستعمل التواريخ للدلالة على سير الأحداث. ومن يمر مرور الكرام على تلك التواريخ، لن يستطيع التميز بين ما يحدث في الحاضر وبين ما يحدث في الماضي، ونلاحظ العناوين أيضا في "النفس الحيّة" وكأن بطل القصة هو الذي يضعها بنفسه وليست الكاتبة، وهذا أيضا أمر مميز. أما العناوين في قصة "مقتل سحر تحت الدرج" فقد جاءت كأنها مقتبسة من موقع إنترنت. كذلك في قصة "على دروب القصة". أما ما جاء في قصة "لملم حريم" و"مرجلة" فقد كانت القصص مختلفة تماما، لكنها تخدم العنوان الرئيس في البداية. ونرى العناوين في "باص الريح الشرقية" مجرد أسماء، وهناك نعرف أنها تستعمل تقنية مختلفة تماما، بحيث يعتقد القارئ بأن قصص هذه الأسماء لا تمتّ بصلة، بعضها إلى بعض، ولكن الكاتبة تفاجئنا في قصة الاسم الأخير، حيث تجتمع كافّة الأسماء في النهاية بقصة جديدة.

في القصتين "على دروب القصة" و"مجرد فضول" نرى كيف تنبع القصة من خلال بحث الكاتبة عن قصة أو عن رأي نقدي، والمفاجأة التي تصدم الكاتبة هي نفسها التي تصدم القارئ بذات المقدار.

أما في قصة "صلّعت" فنرى ميسون أسدي تستخدم تقنية المونولوغ بطريقة صادمة ومفاجئة، وهي المرّة الوحيدة التي تستخدم فيها هذه الطريقة.

تقنية الرسائل ليست جديدة في عالم القصص، لكن ميسون أضافت لها رونقا خاصا في قصة "إلى" حيث اتبعت تقنية العناوين الفرعية لتضفي عليها عنصر التشويق والإثارة.. ويتضح في نهاية القصة أن البطلة لم ترسل أي رسالة!

التقنيتان اللتان فاجأت ميسون بهما القراء، هما: تقنية القصة الإنترنيتية، والتي استغلت فيها ما يحدث من ردود فعل داخل مواقع الإنترنت على الأخبار المنشورة هناك،

وحوّلت الردود إلى قصة بوليسية مثيرة، حيث ترغم القارئ على إعادة القراءة حتى يستطيع حلّ اللغز.

والأخرى: استعمالها لأسلوب الكلمات المتقاطعة التي نراها في الصحف والمجلات، حيث استغلت المطلوب في الأفقي لتقدم أكبر كمية من المعلومات حول بطلي القصة، ثم بالعمودي، لتنزل عميقا في تحليل المعلومات التي جاءت في الأفقي..

في قصة "أنا كلب" تقمصت ميسون شخصية كلب وبدأت تحلّل ما يدور حوله من خلال نظرته الكلبية، وفي قصة "مثل" تخلق لنا ميسون قصة واقعية لم تحدث أبدا من خلال هذيان وأوهام فتاة!

كتب الناقد السوري راسم المدهون تحليلا لمجموعة ميسون أسدي "لملم حريم" فقال:

"قصص الفلسطينية ميسون أسدي "لملم حريم" "تخبر" عن الحياة الخاصة لنساء يعذبهن فقدان الحميمية، ويعشن حيوات تترنح تحت ضغط الروتين والاعتياد. فتجتمع عندهن صورتان نقيضتان، واحدة ظاهرة، يومية وتشبه القناع، فيما الثانية باطنية، مستترة. نساء يتجوّلن في البيت والشارع وأماكن العمل وعلى شاطئ البحر في صور تبدو طبيعية وعادية، فيما تصطرع في أعماقهن نار القهر والحرمان".

"لملم حريم" مجموعتها القصصية (منشورات مكتبة كل شيء – حيفا) تختار لها منذ البداية عنوانا لافتا، سنجد تفسيره في القصة التي تحمله، فلملم حريم هو اسم الاتحاد النسائي في اللغة الأفغانية على ما يضمره ذلك من مفارقات حياة النساء في تلك البقعة القصية من العالم" (راسم المدهون، الحياة اللندنية، 2012)

في قصة "الصفر يربح" تحكي ميسون أسدي عن تباهي النساء بفحولة أزواجهن في نوع من إغاظة الأخريات، وعن حكايات وأجواء حميمة لتنتهي القصة بخاتمة هزلية إذ تروي إحداهن لصديقتها حكاية عجوزين يراهنان بعضهما على الروليت حول عدد المرات التي يعاشر كل واحد منهما زوجته فيها، فيختار كل منهما رقما، لكن الروليت تقف عند الرقم صفر، فينظر كل منهما للآخر قائلين: كنا ربحنا لو اخترنا الرقم الحقيقي.

"في القصة سرد يذهب مع النساء إلى الطبيعة، الأماكن المفتوحة والهواء الطلق، وبالذات البحر حيث تلتقي الصديقات هناك فيما يشير إلى رغبة عميقة في التحرر من اليومي وأثقاله. نساء ميسون أسدي يحتفلن بالحياة، ويملأهن جموح عيشها. هنا بالذات تزدهر كتابتها بالجزئيات والتفاصيل الصغيرة التي تجعل سطور القصة تجمع بين السرد وبين البوح المنعش. قراءة المجتمع، من خلال عالم نسائه وما يحيط بتلك العوالم من ضنك، لا يطفو على سطح الجدالات الفكرية والثقافية عادة، وأعتقد أن ميسون بهذه القصص تفتح بابا واسعا لرؤية ذلك المسكوت عنه، والذي قد يبدو من النظرة العابرة بعيدا عن "العناوين الكبرى" والموضوعات العامة، ولكن بقليل من التأمُل يشير إليها، بل يصدر من أتونها ومن تفاعلاتها، التي تحكم المجتمع وتخضعه لسطوتها وهيمنتها" (المرجع السابق)

"في قصة "شحنة من الأمل" تكتب أسدي حكايات الطفولة الفلسطينية في شقيها، ذلك المقيم في فلسطين، وذلك الذي في مخيمات اللجوء في لبنان. في هذا القصة الجذابة والجارحة من خلال أطفال ينشدون لأي طائرة تحلق في السماء لكي تعيد لهم أهلهم وأقاربهم الغائبين. هي قصة تنتمي لما يمكن أن نسمّيه "فولكلور العادات" عند أطفال فلسطين في كل أماكن تواجدهم : الطائرة رمز الحركة الحرة التي تشبه وتعادل بساط الريح، فيرمي لها الأطفال أمنياتهم. ولكنهم يكتشفون فجأة أنها لم تعد طائرة أحلامهم وأمنياتهم السعيدة، بل هي وحش كاسر يتهددهم بالموت. ثمة هتاف واحد تردّده فتاتان، واحدة ولدت وعاشت في مخيم "عين الحلوة"، والثانية ولدت وعاشت طفولتها في الجليل وجاءت إلى عين الحلوة، فتكتشفان أنهما، دون ترتيب مسبق، تحفظان الهتاف ذاته. اللافت في مجموعة ميسون أسدي أن بطلاتها من النساء اللواتي تختارهن الكاتبة من صفوف الطبقة الوسطى، أعني هنا بالتحديد نساء فاعلات اجتماعيا ويشاركن بالعمل والعلاقات الاجتماعية عامة، ويعشن حالات ازدواجية تخبئ معاناة هائلة تتكثّف كلّها في غياب الحبّ، وفقدان التواصل مع الشريك حتى في حالات الزواج بعد علاقة حبّ عاصف.

تلفت الأنظار تلك القصة التي تختتم بها الكاتبة مجموعتها والتي حملت العنوان "أشعلت مصباح السرير". في هذه القصة نقف على فضاء سردي لعلّه الأجمل والأعمق بين قصص المجموعة كلها: قصة تتناول فيها رتابة العلاقات بين الزوجين من وجهة نظر المرأة وما تعانيه، نراها تعود – وفي حبكة سردية جذابة – لرؤيتها في الجانبين، كزوجة وامرأة. تحكي القصة عن امرأة تعيش حالة من الحرمان الجنسي تشعر معها أن جسدها يصاب بارتعاشات تظنّها ارتعاشات الشهوة لتكتشف لاحقا أنها مصابة بسرطان الثدي، وأن عليها الخضوع للجراحة.

نهاية رمزية بالغة الدلالة تختارها ميسون أسدي لقصتها، ففي حين تبدأ القصة ببوح بطلتها أنها لا تحب أن تشعل ضوء السرير لأنها لا تريد أن ترى زوجها، نجدها في خاتمة القصة، على عكس ذلك، ترغب في إشعاله بعد أن تفاجأت بحجم الحب الذي يحمله زوجها لها. قصة تحيل الإشكالية إلى الحياة الاجتماعية ذاتها التي تجعل الرجل والمرأة معا ضحيتين للاغتراب ووحشة الوحدة". (المرجع السابق)

أما قصة **"كلام غير مباح"** فقد تناولها عدد من النقاد والكتاب تحليلا وتقييما، وقد أدليت بدلوي بين الدلاء وقلت (ن.خ) في مقالة نشرت في الصحف العربية والمواقع الإلكترونية (الاتحاد، حيفا، 10.6.2011).

"أدهشتني موضوعات ميسون أسدي التي تناولتها. لأني لاحظتها تتطرق إلى أمور نحاول جاهدين إخفاءها، والتغاضي عن أهميتها. ولكنها تعالجها بجرأة وحنكة ودراية بالجوانب التربوية والأبعاد النفسية والاجتماعية. أظهرت قدرة على معالجة الموضوعات كالمختصة والمجرّبة الواثقة مما تقول، وها هي تعلم ابنها الصلاة الربانية وتصلي معه كالمسيحية وهي الأم المسلمة، وتجد المخارج لمطلب ابنها بضرورة إحضار صورة لعماده على يد الكاهن، وهو لا يدرك بأنه مسلم لم يتعمد. واستطاعت ميسون أن تصور بحس واقعي الأحداث العادية لتجعلها غير عادية، وتلقي عليها الأضواء الكاشفة من منظار مختلف، فتشعر وأنت تطالع القصص بأنك تعرفها، وأنك تدركها في قرارة نفسك، ولكنك تحيدها عن طريقك وتدع

حلها للزمن. فهذا الطفل الذي تعلم النواحي الجنسية لولادته من بطن أمه، يضع الأم في اختبار عقيم ويطرح عليها السؤال تلو السؤال الذي تحاول الأم جاهدة التهرب منه. وتلك المراهقة التي أخذت تتعرف على جسدها وتطرح قضية كل فتاة مثلها، وكل أم ستواجه هذه الحقيقة مع ابنتها من وجهة نظر جريئة لم تعهدها القصة العربية من قبل. فكيف يقبل العقل الشرقي أن تخاطب البنت أباها وتطلب منه ثمن "صدريتها" الأولى أو "حمالة الصدر" التي تنوي شراءها، فيجيبها الأب بأن صدرها لا يزال صغيرًا؟ والعلاقات الاجتماعية من خلال الأجواء الاقتصادية والسياسية، ومرور الدبابات كأنها ديناصورات ستقتحم البلد، والعلاقة بين الأب وأبنائه، من خلال تفضيل الولد عن البنت، والأحلام التي تراود الفتاة القروية البريئة التي تشاهد المستوطنة المجاورة فتظن الحياة فيها أفضل. والأمنيات والتطلعات التي تخطر على بال الفرد وكأنها تخاطب المجتمع برمته. هذا عدا عن المسائل الملحة التي أخذ المجتمع يطرحها للنقاش العلني كالاغتصاب وغشيان المحارم والقتل على خلفية ما يسمى شرف العائلة. (الاتحاد، حيفا 10.6.2011).

وكتب الناقد الدكتور بطرس دلة عن المجموعة القصصية **"عن بنات أفكاري"** وقال:

"إنها تبحث في هموم وأوجاع أبطالها في المجتمع الذي تعايش أحداثه عن كثب وتشخص أمراضه الحضارية بشكل عام والفلسطينية بشكل خاص، ولكن دون أن ترسم لنا الطريق أو الطرق للخروج بهذا المجتمع من الفكر التقليدي إلى الفكر التقدمي الحر والمتحضر..

من هنا فإن معظم قصص هذه المجموعة تتمحور حول بعض الأمور التي أهمها:

1- إظهار الظلم الواقع على المرأة بشكل عام.
2- كشف دور الرجل اليهودي في علاقته مع العامل العربي.
3- التأكيد على الانتماء والهوية الفلسطينية.
4- كشف الكبت العاطفي الذي تعيشه المرأة الفلسطينية.
5- تصوير المجتمع العربي والصراعات القائمة فيه، خاصة اللقاء مع المجتمع اليهودي المتعجرف وكشف سلبيات هذا المجتمع بشقيه.

6- قضايا المرأة في المجتمع العربي الذكوري.

7- رسم صور لأنماط مختلفة من الرجال والنساء.

ما قامت به الكاتبة في هذه القصص جاء ليفضح الظلم والظلام اللذين تعيشهما المرأة الفلسطينية والإشارة إلى مصادر هذا الظلم والظلام ولكنها لم تشر ولو من طرف خفي إلى طرق الخروج من هذا المأزق. والكاتب المبدع لا يكتفي بحمل آلة التصوير بل يجب أن ينتقل بها إلى طرق معايشة ومقاومة ما تراه العين الفوتوغرافية.

بعد قراءة مجموعة "**عن بنات أفكاري**" وجدنا أن الكاتبة قد نجحت في كثير من هذه القصص بلفت انتباه المتلقين، وإلى قدرتها على إنهاء القصة في لحظة التراخي المناسبة وبأسلوب مشوّق ومثير للغاية.

ولنأخذ نموذجا من قصة "قهوة بطعم الصراصير"، فنقول إن نهايات معظم هذه القصص تحمل عناصر المفاجأة بسبب خروجها عن النهايات المألوفة لدى الكثير من الكتاب!

وكذلك قصة "رحلة الصيف والشقاء" فقد أنهتها بالتوجه إلى قرائها بصراحة قائلة: (ص - 88): لم أفلح في خلق نهاية تليق بهذه القصة، فتركت الأمر لكم لتفعلوا ذلك بدلا مني.. لعل مخيّلتكم أفضل من مخيّلتي! هذه إذن نهاية مقترحة ولكنها لا تُكوّنُ نهاية! لأن الكاتبة تركت النهاية لذكاء القارئ ليقرر ما يشاء. وقد تختلف هذه النهاية من قارئ لآخر، وفي هذا التوجه احترام كبير لمشيئة جمهور القراء على تباين مشاربهم.

وتطرح ميسون الموضوعات التي أشغلت حيزًا كبيرًا في الأدب النّسويّ عما تواجهه المرأة العربية في حياتها اليومية، إن كانت في القرية أو المدينة المختلطة، من متاعب ومواجهات في صراعها اليومي. ومن بين هذه القضايا: القضايا الجنسية، المحرمات الفكرية والممنوعات الاجتماعية، فتطرقها بكل جرأة وجسارة.

تؤكد أن حياتنا التي نعيشها في بلادنا هنا، والتي يعيشها الفلسطيني تحت الاحتلال، هي حياة مليئة بالتناقضات وعدم الوضوح بسبب عدم الاستقرار السياسي. وكثيرًا ما تعرض موضوعات ذات دلالات وأبعاد محددة في النفس البشرية، تشير إليها بالرمز والتلميح والإشارة.

كذلك تركز ميسون في عدد من قصصها على الشباب وتحثّهم على النظر إلى واقعهم، والتبصّر بأمورهم وعدم الانجرار وراء كبار السن الذين عاشوا حياتهم ومارسوا أعمالهم بشيء من الضلال. ولذا على الشباب أن يتّعظوا ممن يكبرونهم، ويعتمدوا على فكرهم الثاقب ورأيهم النير والعلمي، وعلى قدراتهم الجسدية والبدنية. (الاتحاد 12.5.2011)

وكتب الناقد د. ثائر العذاري من الكوت- العراق عن مجموعة **"عن بنات أفكاري"** وقال في مقدمة للمجموعة:

"يكمن نجاح ميسون في قدرتها على تعرية الواقع ببساطة متناهية، ويمكننا أن نصف هذه المجموعة بأنها (مجموعة شخصيات)، فليس الحدث فيها هو المحور الذي تبنى عليه، بل إن كلّ قصة تعرض شخصية واقعية تمرّ بموقف حياتي معتاد، لكنه لا يحظى بالاهتمام، أو هو من المسكوت عنه، مواقف ربما لا نعير اهتماما لأثرها على الشخصيات التي تمرّ بها، لكننا لا نعلم مدى تأثيرها على تلك الشخصيات التي ستعيش بسببها أزمة تغير حياتها إلى الأبد. فكأن ميسون أسدي تصدمنا برؤية صور تمر كل يوم أمام أعيننا لكننا لا نراها أو نتجاهلها غير آبهين بخطورتها متوهمين أنها عابرة وبسيطة. وهي من خلال تشريحها لشخصياتها ربما تحملنا على الشعور بالذنب بسبب مواقفنا اللامبالية تلك.

ستصدمك ميسون أسدي كعادتها بجرأتها وصراحتها، وستعجب لهذا الكم الهائل من المعاناة الإنسانية غير المرئية التي ستأخذ بيدك إليها، وحين تدخل عالمها سترى رجالا ونساء وأطفالا وشيوخا تعرفهم، لكنك لم تكن تعرف حجم المرارة التي تنطوي عليها دواخلهم، المرارة التي تزيح عنها ميسون ستار التجاهل والتناسي". (مجلة "نون"، مصر، 18.6.2011)

وكتب محمد علي سعيد رئيس تحرير مجلة الشرق الأدبية، مقالة عن المجموعة "**لملم حريم**":

"من خلال متابعتي المواظبة والراصدة للحركة الأدبية المحلية، يمكنني الوقوف على بعض مميزات هذه القاصة:

* لفتت انتباهي كغيري، بحيث لم تثر الانتباه الساكن، بل أثارت قصصها جدلا وحراكا أدبيا، وبهذا أثْرت الحركة الأدبية.

* قصصها (كمًا وكيفًا) رائدة في المضمون والأسلوب، فقد اقتحمت عالما كان ولما يزل مستورا، ففضحته بكشفها له بكل شفافية، وكانت جريئة وصريحة، وكأني بها تعلن: لا حياء في الأدب. وبهذا وضعت المرآة أمام القارئ فأسقطت أقنعته وجعلته يرى غير ما يريد، أو ما لم يجرؤ على رؤيته..

* بعض قصصها رائدة في كونها تناولت أحداثا حياتية بسيطة وعادية ورفعتها إلى درجة أرقى ووثقتها أدبا.

* نجحت قصصها في السرد الدرامي للحدث وتحليل الشخصية في القصة الواحدة، فالقاصة ميسون تعمل في الخدمة الاجتماعية ونجحت في توثيق القضايا الاجتماعية من خلال القصة الفنية رغم وجود الحكاية بوضوح، ولم تقع قصصها في باب التوثيق التقريري الاجتماعي.

* من عناصر التشويق التي نجدها في قصصها: المفارقة والصدمة المفاجئة والأسلوب الساخر والصور الجريئة والمبتكرة وبعض أنواع التناص والتداخل الزمني والمونولوج والديالوج" (مجلة الشرق، شفاعمرو، 2011).

وكتبت الشاعرة هيام قبلان مصطفى مقالة عن لغة الجسد في كتابات ميسون أسدي، ومما جاء فيه: "لغتها جريئة، وأسلوبها سلس، تدخل في الحوار في معظم قصصها اللهجة العامية القريبة من الناس، لذلك تشدّك القصص ببساطتها وأحيانا بلونها المغاير. وقد

وفقت ميسون باستعمال "لغة الجسد" لتركيب مواصفات عدد من الشخصيات الرئيسية. (الاتحاد، حيفا، 14.5.2011).

وكتب عدد من الكتاب والأدباء ردودًا وتعليقات على قصص ميسون، وكانت هذه الردود بمثابة رسائل إنترنيتية بعثوا بها إلى الكاتبة، ونختار بعضًا منها:

"لقد وضعت يدك على جرحنا العربي المدفون خوفًا من حقيقته وهو الهوان العربي المتمثل باللاوعي، واستعمالك السكين رمزًا لفايروس تخلفنا وتمزيق الفستان هو رمز عورتنا". (أحمد كاظم ناصيف)

"أجدت يا عزيزتي في إيصال الفكرة إلى القارئ برغم بساطتها وواقعيتها، وأتقنت البناء القصصي لعناصر التشويق والإثارة". (خالد شويّش القطان، شاعر وكاتب وإعلامي عراقي، أمين عام مؤسسة أور للثقافة الحرة ، بغداد)

"أنت شاعرة القصة، أسلوبك أنيق ورقيق ورشيق". (الشاعر سعود الأسدي)

"لك باقات الزهور، يضوع عطرها على يديك، في مجتمع ذكوري شرقي. لا بد وأن تنتصب زنابق الأنوثة في وجه الكرباج والصوت". (إسلام سمحان، شاعر وصحفي في الأردن)

"أنت تضعين الإصبع على الجرح بأسلوب قصصي جميل وممتع، قصصك تعالج مشاكلنا الاجتماعية الكثيرة بروعة". (زياد جيوسي، رام الله)

"أسرار المرأة لا تعرفها إلا المرأة.. قصص إنسانية مفعمة بالصدق". (الكاتب زيدان حمود)

"أعتقد أن الذي تناولته ميسون موجود في الوسط النسائي لاسيما في مناطقنا العربية كلها". (الكاتب جواد كاظم إسماعيل، العراق)

"عالم النساء في الشرق يحفل بالمتناقضات، وقد صورت في قصصك بكل صدق وصراحة إحدى هذه المتناقضات". (د. إنعام الهاشمي، الولايات المتحدة)

تلخيص:

إن ما تكتبه ميسون أسدي يندرج في إطار الموضوعات التي ترى من الضروري معالجتها كعاملة اجتماعية، من ناحية، وكأم وسيدة مجتمع من ناحية أخرى. كالقضايا التربوية المتعلقة بشؤون المرأة، الأولاد، سن المراهقة، الإعاقة والحالات الخاصة، حالات المرض، الطفولة، الميول الجنسية، الغرائز، المرأة بمراحل حياتها وأنماط معيشتها، وحتى ما تتناقله النساء داخل الغرف المغلقة، وما يجول بخاطرهن ومشاعرهن من آمال وطموحات. هذا إلى جانب المواضيع المتعلقة بالتطلعات الوطنية، المحافظة على البيئة، الرفق بالحيوان، وغير ذلك من الشؤون الحياتية التي يتعرض لها الفرد أو المجتمع خلال حياته اليومية.

من ناحية ثانية تتطلع ميسون إلى الحياة في مجتمع صالح تسوده القيم والأخلاق والآداب، وهي لا تعدّ نفسها مصلحة اجتماعية، لكنها تلفت النظر إلى حسنات وسيئات الأحوال التي نعيشها على كافة الأصعدة. وهي تستخدم لغة أقرب ما تكون إلى اللغة الصحفية التقريرية، وهي اللغة الوسطى أو الفصحى المبسطة، وليس إلى لغة التعقيد وضرورة العودة إلى المعاجم والقواميس لفكّ رموزها. لأنها تتوخّى أن يطالع القارئ العادي قصصها وموضوعاتها ويتفهّمها مليّا. وحتى في قصص الأطفال فإنها تريد أن يطالع الطفل قصتها، لا أن تملى عليه أو يحفظها كدروسه في المدرسة، ولا تريد أن تقرأها أمه كالمعلمة في الصف، بل أن يحب سردها وطريقة روايتها، وإذا قرأها بمفرده أن يفهمها بسهولة وبسرعة، لأنها تخاطب أحاسيسه وأحلامه وأفكاره وعالمه الواسع غير المحدود.

ببليوغرافيا

قصص الكاتبة للكبار:

- "كلام غير مباح" مجموعة قصصية للكبار- تفانين للنشر، حيفا 2008.
- "عن بنات أفكاري" مجموعة قصصية للكبار- فضاءات للنشر والتوزيع، عمان 2011.
- "لملم حريم" مجموعة قصصية للكبار- دار النشر مكتبة كل شيء، حيفا 2012.
- جريدة الحياة اللندنية، راسم المدهون، مقال عن كتاب "لملم حريم"، لندن، 2012

مواقع نشرت مقالات لكتاب كتبوا عن قصص ميسون أسدي:

- "بيتنا" 11.9.2008
- موقع "أهلا" 31.3.2011
- موقع "بانيت"17.12.2011
- موقع "ديوان العرب" 19.6.2011
- موقع الناس لأربعاء 10.9.2008
- موقع مغرس 1.12.2008
- رابطة أدباء الشام 10.9.2008
- موقع "أهلا" 3.3.2011
- موقع "بانيت" 17.1.2011
- موقع بيتنا 5.1.2012

الصحف التي كتبت عن ميسون:

- مجلة "نون"، مصر، 18.6.2011
- مجلة "ترفزيون"، حيفا، 16.12.2011

- جريدة "حيفا"، حيفا، 16.12.2011
- جريدة "الاتحاد"، حيفا، 10.6.2011
- جريدة "الاتحاد" 12.5.2011
- جريدة "حيفا"، حيفا، 11.5.2011
- جريدة "الاتحاد"، حيفا، 5.3.2011
- مجلة "ترفزيون"، حيفا، 13.5.2011
- جريدة "الاتحاد"، حيفا، 25.2.2011
- مجلة "ترفزيون"، حيفا، 15.11.2011
- جريدة "الاتحاد"، حيفا، 14.5.2011
- جريدة "الاتحاد"، حيفا، 18.3.2010
- ملحق جريدة بانوراما – "ميدراما"، الطيبة، 10.3.2010
- جريدة "الاتحاد"، حيفا، 3.2.2010
- جريدة "المدينة"، حيفا، 5.0.2010
- جريدة "الاتحاد"، حيفا، 5.6.2009
- جريدة "حديث الناس"، سخنين، 26.9.2008